The most important educational institutions that contributed to the scientific and intellectual movement of the Arab Islamic state in the Umayyad era

Dr. Bassam Alloush [*]
Dr. Sheeren Hammoody [**]
Rwaida Ali [***]

(Received 6 / 6 / 2022. Accepted 10 / 10 / 2022)

□ ABSTRACT □

The scientific and intellectual movement witnessed by the Arab Islamic state, which began in the Umayyad era and reached its peak of success and prosperity in the Abbasid era, would not have been possible without the efforts made by the non-Arab peoples and nations who contributed to this movement through their educational institutions that were spread in the region within the Arab Islamic conquest to her. These institutions of all kinds (schools, monasteries, private offices) had a great impact and great merit on the Arab-Islamic civilization that cannot be ignored or denied, Where these institutions contributed to laying the first building block of the Arab- Islamic civilization, which the scientific and intellectual movement of the Arab- Islamic state was launched through the various sciences that it was studying and the various books that it acquired and took care of in theology , medicine, philosophy, mathematics and other sciences, these sciences, which were a mixture of Greek civilization and Persian Civilization, enabled the Muslim Arabs to learn about the civilizations and cultures of other peoples and nations after they moved and Arabized these books from their original language into the Arabic language .

Keywords: Educational institutions, monasteries, schools, the scientific and intellectual movement, the sciences, localization, Philosophy and theology.

[*] **Associate professor , Department of History, College of Arts and Humanities , Al-Baath University.**
**** Associate professor , Department of History, College of Arts and Humanities, Tishreen University.**
***** postgraduate student(PhD) in the Department of History, College of Arts and Humanities, Al-Baath University.**

أهم المؤسسات التعليمية التي ساهمت في الحركة العلميّة والفكريّة للدولة العربية الإسلاميّة في العصر الأموي

د. بسام علوش*

د. شيرين حمودي**

رويدة علي***

(تاريخ الإيداع 6 / 6 / 2022. قبل للنشر في 10 / 10 / 2022)

□ ملخّص □

إنّ الحركة العلمية والفكريّة التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية، والتي بدأت في العصر الأموي وبلغت أوج نجاحها وازدهارها في العصور اللاحقة، لم تكن لتتحقق لولا الجهود المبذولة للشعوب والأمم الأخرى من غير العرب، الذين ساهموا بهذه الحركة من خلال مؤسساتهم التعليميّة المختلفة التي كانت منتشرة في المنطقة قبيل الفتح العربي الإسلامي لها، هذه المؤسسات على اختلاف أنواعها من (مدارس، وأديرة، ومكاتبات خاصة) كان لها أثرٌ بالغٌ وفضلٌ كبير على الحضارة العربية الإسلاميّة لا يمكن تجاهله أو نكرانه ، حيث ساهمت هذه المؤسسات في وضع اللبنة الأولى للحضارة العربية الإسلاميّة، التي انطلقت منها الحركة العلمية والفكريّة للدولة العربيّة الإسلامية من خلال العلوم المتنوّعة التي كانت تُدرّسها والكتب المتعددة التي اقتنتها واهتمّت بها في اللاهوت والطب والفلسفة والرياضيات وغيرها من العلوم الأخرى، هذه العلوم التي كانت مزيجاً من الحضارة اليونانية والفارسية مكّنت العرب المسلمين من الاطلاع على حضارات و ثقافات الشعوب والأمم الأخرى بعد قيامهم بحركة نقل وتعريب لهذه الكتب والعلوم من لغتها الأصلية إلى اللغة العربيّة، مما سهّل على العرب المسلمين الطريق لوضع حجر الأساس للنهضة العلميّة والفكريّة للدولة العربيّة الإسلاميّة التي بدأت بالعصر الأموي بتشجيع ودعم من الخلفاء الأمويين وبعض الشخصيات الأمويّة التي عرف عنها حبها للعلم.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التعليمية، المدارس، الأديرة، الحركة العلمية والفكرية، العلوم، المترجمون في العصر الأموي، الحضارة اليونانية.

* أستاذ مساعد – قسم التاريخ–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة البعث historyarab9@gmail.com

** –أستاذ مساعد – قسم التاريخ–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة تشرين shireenhammoody@gmail.com

*** طالبة دكتوراه– قسم التاريخ–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة البعث rwida.ali@tishreen.edu.sy

مقدمة:

بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام ووصول الأمويين للسلطة، أتاحت الحرية الدينية التي منحها الخلفاء الأمويين لسكان بلاد الشام الذين اختاروا البقاء على ديانتهم القديمة، اتاحت قيام احتكاك وتواصل بين العرب المسلمين وبين سكان هذه المناطق المفتوحة مما أدى إلى حدوث نشاط ثقافي وتبادل فكري كان له أثر كبير وفضل لا يمكن نكرانه على الحضارة العربية الإسلاميّة، فالتفاعل الحضاري والفكري الذي ميّز العصر الأموي أتاح للعقلية العربية الإسلامية أن تُلقح بلقاح علمي جديد، حمله لها أصحاب الديانات من غير المسلمين، وعلى وجه الخصوص السريان المسيحيين، فقد كان القرار الذي أتخذه الخلفاء الأمويين بتركهم للمدارس المسيحية التي كانت منتشرة في المنطقة قبل الفتح قراراً حكيماً ونقطة تُسجل لهم، فقد مكّن هذا القرار العرب المسلمين من الاطلاع على علوم وثقافات الشعوب المختلفة، من خلال ترجمتهم للكتب المتنوّعة التي حفظتها المؤسسات التعليميّة التي كانت منتشرة في المنطقة قبيل الفتح العربي الإسلامي، هذه الكتب التي ترجمت إلى اللغة العربية بجهود الباحثين والعلماء من أبناء الشعوب والأمم الأخرى بكافة أنواعها وتخصصاتها ساهمت بشكل كبير في وضع الدعائم الأولى للحركة العلمية والفكريّة التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية، والتي بدأت مراحلها الأولى في العصر الأموي.

الهدف من البحث: تبيان الدور الكبير الذي أدته المؤسسات التعليمية لا سيّما المدارس في الحركة العلمية والفكرية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية، والانعكاسات الإيجابية لهذه المدارس على الحضارة العربية التي بدأت في العصر الأموي وبلغت أوج ازدهارها وتطورها في العصور اللاحقة، وتوضيح الأسباب التي مكّنت العرب المسلمين ودفعتهم إلى الأخذ من الأمم والشعوب الأخرى والاطلاع على ثقافتهم، إضافة إلى التأكيد على أهمية حركة الترجمة في نقل العلوم المتنوعة إلى الحضارة العربية الإسلامية، وأخيراً توضيح الجهود المبذولة لبعض الشخصيات الأموية التي شغفت بالعلم وبذلت الكثير من الجهود في ميدان النقل والترجمة.

إشكالية البحث: التأكيد على الدور الكبير للعلماء والمترجمين من الأمم والشعوب من غير المسلمين في التأثير بالحضارة العربية الإسلاميّة، وتوضيح الأسلوب الذي اعتمده العرب المسلمين في الأخذ من علوم وثقافات هذه الأمم والشعوب، هل اعتمدوا الأخذ الحرفي والنقل الأعمى أم كانوا على حذر أثناء نقلهم وأخذهم لهذه العلوم فيأخذون ما يتناسب مع الدين الإسلامي الجديد ويتجاهلون كل مالا يتوافق معه.

منهج البحث: تم الاعتماد في هذا البحث على طريقة التحليل الاستقرائي والاستنتاجي، وذلك من خلال تحليل النصوص المتعلقة بالبحث، واستنتاج المعلومات من النصوص وما أوردته المصادر والمراجع ثم تقديمها بأسلوب واضح وجديد.

ثانياً: المؤسسات التعليمية التي كانت قائمة قبيل الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام:

لقد تنوّعت المؤسسات التعليميّة في منطقة المشرق لاسيما في شمال بلاد الشام، هذه المؤسسات التي أدت دوراً مهماً في الحضارة العربية الإسلامية، وساهمت في اطلاع العرب المسلمين على حضارات الشعوب والأمم الأخرى، وساعدت على وضع حجر الأساس للنهضة العلمية التي عرفتها الحضارة العربية الإسلامية بدءً من العصر الأموي وانتهاءً بالعصور الإسلامية اللاحقة التي شهدت تطوراً وازدهاراً وتفوقاً علمياً شهد له العالم بأكمله، كان أهم هذه المؤسسات المدارس، إضافة إلى الأديرة والمكتبات الملحقة بالكنائس والمكاتب الخاصة[1].

[1] **أوليري (دي لاس): الفكر العربي ومركزه في التاريخ، تر: إسماعيل البيطار، بيروت، دار الكتاب العربي، 1972م، ص46.**

أ- المدارس:

معظم هذه المدارس تأسس قبل الفتح العربي الإسلامي بفترة طويلة، وغلب عليه الطابع المسيحي السرياني على وجه التحديد، وأغلبها كانت قائمة على العلوم والثقافة اليونانية الإغريقية، ويبدو أن الاهتمام بهذا النوع من العلوم كان نابعاً من حاجة المبشرين بالدين الجديد لمثل هذا النوع من العلوم التي تحفز الناس على التفكير وتخلق حالة من الجدل الفكري والديني، تدفعهم لخلق أفكار جديدة بعيدة عن الأفكار القديمة التي توارثوها من آبائهم، إضافة إلى ارتباط الدين والطب ببعضهما في تلك الفترة، كان أهم هذه المدارس:

1- مدرسة أنطاكية:

الحقيقة ليس هناك تاريخ دقيق لتأسيس هذه المدرسة، حيث اختلف الباحثون في تاريخ تأسيسها فالرأي الأول يرجح تأسيس هذه المدرسة عام(290م)، أي في القرن الثالث الميلادي بجهود أحد الكهنة واسمه لوسيان، الذي يعود له الفضل الكبير في المكانة والشهرة الواسعة التي بلغتها هذه المدرسة[2]، أما الرأي الثاني فيذكر أنّ هذه المدرسة تأسست في القرن الرابع الميلادي من قبل أسقف أنطاكية يوسطاثيوس[3].

وأياً كان تاريخ إنشاء هذه المدرسة فالجدير بالذكر هو أنّها استمرت في نشاطها الفكري والعلمي حتى الفترة التي سبقت الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام، حيث توقّفت عن نشاطاتها بسبب تأثرها بالخراب الذي حلّ بمدينة أنطاكية بفعل هجمات الفرس والكوارث الطبيعيّة، وقد أحياها الأمويين بنقلهم مدرسة الإسكندرية إليها[4].

بعد إنشاء مدرسة أنطاكية والتي ذاع صيتها في الشرق، أنشأ السريان المسيحيون عدة مدارس في مناطق متفرقة من الشرق، تهتم بتدريس تعاليم ومبادئ الدين المسيحي الجديد، إضافة إلى الفلسفة والعلوم المتنوعة، حيث بلغ عدد هذه المدارس نحو خمسين مدرسةً تُدرّس اليونانية والسريانية، وتتبعها مكتبة خاصة بكل مدرسة[5].

يتضح من هذا الكلام أن هذه المكتبات التي الحقت بكل مدرسة أدت دوراً مهماً في تنشيط الحركة العلمية والفكرية بما احتوته من كتب وتراجم متنوّعة، لذلك يمكن اعتبارها من المؤسسات التعليميّة في تلك الفترة، والتي ساهمت بنقل العلوم إلى العرب المسلمين بعد الفتح العربي الإسلامي.

2- مدرسة نصيبين[6] الأولى:

بعد تأسيس مدرسة أنطاكية التي بلغت درجة كبيرة من المكانة والشهرة وازت تقريباً مدرسة الإسكندرية، حذا الأسقف يعقوب أفراهاط حذوا الأسقف يوسطاثيوس مؤسس مدرسة أنطاكية، وأسس مدرسة نصيبين سنة(325م) على غرار مدرسة الإسكندرية وأنطاكية[7].

كانت الغاية من تأسيس هذه المدرسة نشر وتعليم اللاهوت الإغريقي واليوناني بين المسيحيين، ومزج الديانة النصرانية بالمذهب الأفلاطوني[8].

---

[2] قنواتي(جورج): المسيحيّة والحضارة العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، د.ط، 1985م، ص73.

[3] أوليري(دي لاس): علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب،، تر: وهيب كامل، راجعه: زكي علي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 1962م، ص63.

[4] إبراهيم(فاضل): خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية دراسة في العلوم عند العرب، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984م، ص31.

[5] أمين(أحمد): ضحى الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، د.ت، ج1، ص59-60.

[6] نصيبين: وهي مدينة عريقة بالقدم، من بلاد الجزيرة على طريق القوافل بين الموصل والشام، وهي مدينة من مدن ديار ربيعة، بينها وبين الموصل أربعة فراسخ؛ ابن خردازبة (عبيد الله بن عبد الله، ت280هـ/893م): المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، 1889م، ص95؛ ياقوت الحموي (أبي عبد الله، ت623هـ/1226م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د. ط، د.ت، ج5، ص288.

[7] أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص63.

[8] زغلول(الشحات): السريان والحضارة الإسلامية، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة، د. ط، 1975م، ص82.

ربما كان دعاة الدين المسيحي في هذه الفترة بحاجة إلى هذا النوع من العلوم التي تحفز الناس على التفكير وتخلق بينهم حالة من الجدل الفكري، تجعلهم قادرين على تقبّل الأفكار الجديدة.

وقد اهتمت هذه المدرسة بتدريس علوم متنوعة إلى جانب العلوم الدينية واللاهوت، حيث اهتمت بالفلسفة، والرياضيات، والموسيقى، والعلوم الطبيعية[9]، وقد استمرّت هذه المدرسة بنشاطاتها في مجال الترجمة وتفسير الكتاب المقدّس حتى سنة(363م)، حيث أغلقت بعد أن وقعت نصيبين تحت سيطرة الفرس، مما أجبر بعض الأساتذة فيها إلى الرحيل باتجاه الرها[10] هذا الرحيل الذي كان حلقة النهاية في تاريخ مدرسة نصيبين الأولى[11].

لقد كان لهذا الانتقال دور كبير في انتشار فكرة مزج النصرانية بالفلسفة في أنحاء الشرق[12]، الأمر الذي ساهم في ترويج وانتشار كتب الفلاسفة اليونان في المشرق بعد ترجمتها[13].

يلاحظ أن مدرسة نصيبين كانت ذات طابع ديني، حيث كانت النشاطات فيها منصبّة على دراسة وتفسير الكتاب المقدس، إضافة إلى ترجمة الكتب الفلسفيّة من اليونانية إلى السريانية عل يد مجموعة من النساطرة[14] المسيحيين[15].

3- مدرسة نصيبين الثانية:

بعد انتقال أساتذة مدرسة نصيبين إلى الرها أسسوا مدرسة فيها، سيتعرض هذا البحث على ذكرها فيما بعد، لكن هذه المدرسة التي أسست في الرها بجهود علماء وأساتذة نصيبين أغلقت بعد مدّة من الزمن بسبب الخلاف المذهبي لأنصار التعاليم النسطورية، مما أجبر أساتذتها وطلابها على الهجرة باتجاه نصيبين، التي كانت تحت سيطرة الفرس، الذين رأوا في الوافدين من الرها حليفاً قوياً لهم ضد الدولة الرومانية التي كانت تسيطر على الرها[16].

وقد لاقى هؤلاء الوافدين احتراماً ومكانة كبيرة في نصيبين، مما سهّل عليهم القيام بأنشطتهم الثقافية وساعدهم عل تأسيس مدرسة في نصيبين عوضاً عن مدرسة الرها.

هذه الأحداث تؤكد التشابه الكبير بين هاتين المدرستين، ووحدة النتاج الفكري وتشابه الاهتمامات والمواد التي كانت تدرّس في مدرستي نصيبين والرها.

أما نوع العلوم التي دُرّست في هذه المدرسة فكانت علوم متنوعة بين الفلسفة والمنطق والموسيقى والعلوم المرتبطة باللاهوت، وقد استمرت هذه المدرسة بعد الفتح العربي الإسلامي ثم أغلقت بعده بمدّة من الزمن[17].

هذا الأمر يؤكد فضل هذه المدارس ودورها في النهضة العلمية والفكريّة التي بدأها العرب المسلمين أيام الأمويين، والتي بلغت أوج ازدهارها في العصور اللاحقة.

4- مدرسة الرها:

[9] عبد الرحمن(حكمت): دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، العراق، جامعة الموصل، 1977م، ص21.

[10] الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، بينهما ستة فراسخ، بناها الملك سلوقس بعد وفاة الإسكندر المقدوني بستة سنوات؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص106.

[11] كامل(مراد)البكري(محمد)رشدي(زاكية): تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، القاهرة، دار الثقافة، د. ط، 1997م، ص127؛ زغلول: السريان والحضارة الإسلامية، ص83.

[12] أمين: ضحى الإسلام، ج1، ص60.

[13] اليوزبكي(توفيق): التعريب في العصرين الأموي والعباسي، جامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين، العدد7، 1976م، ص46.

[14] النساطرة: هم أتباع الراهب الأنطاكي نسطوريوس، الذي قال أنّ في المسيح شخصان، أحدهما إلهي والآخر إنساني، وهذين الشخصين ليسا متلازمان، فالمسيح ولد إنساناً ثم سكنته الإلوهية إلى وقت صلب؛ قنواتي: المسيحية والحضارة العربية، ص78-79.

[15] أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص68-69؛ قنواتي: المسيحية والحضارة العربية، ص77.

[16] كامل وآخرون: تاريخ الأدب السرياني، ص128؛ أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص84-85.

[17] إبراهيم (غريغورس يوحنا): المراكز الثقافية السريانية، حلب، دار ماردين، ط1، 1997م، ص23.

تأسست مدرسة الرها على أيادي أساتذة نصيبين الذين هاجروا إليها سنة(363م) بعد سقوط نصيبين بيد الفرس، كما ذكر في هذا البحث أثناء الحديث عن مدرسة نصيبين، وهناك من يقول أنّ هذه المدرسة كانت قائمة قبل قدوم أساتذة نصيبين إلى الرها، وقدومهم كان نقطة تحوّل في تاريخ هذه المدرسة، فقد ساهم إيهيبا المتوفي(457م) في تنشيط الحركة العلمية والثقافية في هذه المدرسة بعد أن عمل على ترجمة المنطق الأرسطي وشرحه إلى اللغة السريانية ونقل العديد من الدراسات والكتب الإغريقية في الدين والفلسفة إلى السريانية [18].

وقد أكد فيليب حتي على الدور الكبير لهذه المدرسة عندما ذكر أن الترجمات الرئيسية للتوراة السريانية تم هنا في أواخر القر الثاني الميلادي أما بالنسبة للعلوم التي دُرّست في هذه المدرسة، فكانت شبيها بعلوم مدرسة نصيبين، وقد استمرت هذه المدرسة حتى سنة(489م) حيث أغلقت بسبب تأثرها باتباع المذهب النسطوري[19].

لكنّ إغلاق المدرسة لا يعني انتفاء دورها العلمي والثقافي، لأن أساتذة هذه المدرسة وغيرها من المدارس على الأكيد استمروا بنشاطاتهم الفكريّة حتى لو بطريقة غير منظمة كما في المدارس، إضافة إلى أنّ الكم الهائل من الكتب التي كانت في المكتبات الملحقة بالمدارس لا يمكن أن ينتفي دورها بإغلاق المدرسة، إذن هؤلاء الأساتذة استمروا بنشاطاتهم العلميّة حتى أيام الفتح العربي الإسلامي، أو ربما هاجروا من مدنهم إلى مدن أخرى لمتابعة مسيرتهم العلمية، مما أدى إلى انتشار العلم على نطاق أوسع.

5- مدرسة حران:

كان في مدينة حران مدرسة لا يعرف شيء عن تأسيسها، وقد كانت كغيرها من المدارس السابقة مركزاً للثقافة اليونانية التي تمثلت بالدين اليوناني والفلسفة الافلاطونية المحدثة[20].

وقد استمر النشاط الثقافي والفكري لهذه المدرسة حتى الفتح العربي الإسلامي، ثم استئناف النشاط العلمي والثقافي في هذه المدرسة في العصر الأموي، وذلك بسبب الحرية الدينية التي طبقها الأمويين والقرار الذي اتخذوه بشأن الإبقاء على المدارس التي كانت قبيل الفتح العربي الإسلامي للمنطقة، والدليل على ذلك الأسماء التي ذكرها ابن النديم لعدد من الحرانيين الذين كان لهم أثر كبير في الفكر العربي الإسلامي[21].

أما أهم العلوم التي اشتهرت بها مدرسة حران، فهي علوم الفلسفة، والفلك والرياضيات، ربما كان سبب اهتمامهم بهذه العلوم ناجم عن عبادتهم للنجوم والكواكب، وإيمانهم بتأثيرات هذه النجوم وحركتها على حياة الإنسان[22].

وليس أدل على استمرار النشاط العلمي والثقافي لهذه المدرسة ودورها مع بقية المدارس في الحركة العلمية والفكرية للعرب المسلمين من ذكر أسماء بعض الأساتذة والعلماء الذين تخرجوا من هذه المدرسة وكان لهم دور في ترجمة الكتب إلى العربية، كأبي عبد الله البتاني، وهو من أبرز علماء علم الفلك، ورصد حركة النجوم والكواكب[23]، وغيره الكُثر من العلماء الذين لمعت أسماءهم في العصر العباسي الذي لا يفصله زمنياً عن العصر الأموي إلا عدة سنوات، كثابت بن قرة الذي برع بالرياضيات والطب والتنجيم، وحنين بن إسحاق، وغيرهم[24]، فالحضارة تحتاج إلى زمن حتى تنضج.

---

[18] أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص90؛ زغلول: السريان والحضارة الإسلامية، ص79.

[19] حتي(فيليب): تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: كمال اليازجي، بيروت، دار الثقافة، 1985م، ج2، ص301، 409.

[20] أوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ص259.

[21] ابن النديم:(محمد بن اسحاق، ت385ه/995م): الفهرست، بيروت، مكتبة خياط، د. ط، 1964م، ص326.

[22] عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص21.

[23] ابن القفطي (علي بن يوسف، ت646ه/1248م): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط ليبزك، ص280-281.

[24] أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص212-223.

ب- الأديرة والمكتبات الخاصة:

الحقيقة لم تتوفر الكثير من المعلومات عن هذه الأديرة التي كانت تؤدي بالإضافة إلى وظيفتها الدينيّة والاجتماعية وظيفة ثالثة تعليميّة، حيث يذكر صاحب كتاب الفكر العربي ومركزه في التاريخ فيقول أثناء حديثه عن الانقسام المسيحي بين النساطرة والمونوفستيون[25]: تركزت حياة المونوفستيون في الأديرة، في حين تمسك النساطرة بنظام المدارس القديمة، بالرغم من أنه كان لديهم أديرة، ويتابع كلامه قائلاً: لم يكن للمونوفستيين مدارس عظمى كمدارس النساطرة، باستثناء ديرهم في قنسرين[26] على الجانب الغربي من نهر الفرات، الذي كان مركزاً للدراسات اليونانية وكان أعظم نتاج له ساويروا سابوخت المتوفي سنة(47هـ/667م) الذي برز عشية الفتح العربي الإسلامي، وقد قدّم شرحاً لكتاب العبارة لأرسطو، بالإضافة إلى تلميذه يعقوب الرهاوي المتوفي سنة(88هـ/707م) ، حيث تتلمذ على يد ساويروا سابوخت في نفس الدير، وقد أصبح مطراناً على الرها، وبعد مدّة اعتزل في دير القديس يحيى في قيسون الواقع بين حلب والرها، ولكن ما لبث أن تركه ليصبح استاذاً في دير يوصبيونا الذي درّس فيه لمدة أحد عشر عاماً[27].

الواضح من هذا الكلام أن المونوفستيين كانوا يدرّسون في الأديرة، والنساطرة كانوا يدرّسون بالمدارس، وكلاهما ساهم في نقل العلوم والمعارف إلى العرب المسلمين من خلال الترجمة من اللغات المتنوعة إلى السريانية، حتى وإن كان دور المدارس أعظم من دور الأديرة.

يبدو أن الحريّة الدينيّة والعلميّة التي منحها الأمويين لأصحاب الديانات الأخرى مكنت العلماء والأساتذة منهم من متابعة نشاطاتهم الفكرية والعلمية بكل حريّة ومن دون تدخل من أحد، وهو ما يؤكد استمرار المدارس والأديرة وغيرها من المؤسسات التعليميّة في عملها أيام الدولة الأمويّة، ويؤكد الدور المهم لهذه المؤسسات في اهتمام الأمويين بالعلوم، وشغفهم للاطلاع على حضارات وثقافات الشعوب الأخرى.

ثالثاً: الأسباب التي دفعت العرب المسلمين للأخذ من علوم ومعارف الشعوب الأخرى:

كان انتقال الخلافة الإسلامية إلى بلاد الشام له دور كبير في تطوّر الحضارة العربية الإسلامية، لأنّ هذا الانتقال أتاح للدولة العربية الإسلامية أن تنهل من علوم ومعارف وثقافات الأمم والشعوب الأخرى [28]عن طريق المؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية التي كانت منتشرة في مناطق الفتوح بصورة عامة، وفي شمال بلاد الشام بصورة خاصة، فمع اتساع حركات الفتوح الإسلامية وجد العرب المسلمون أنفسهم أمام شعوب متفوّقة عليهم بالثقافة، وثقافتها أغنى بمئات المرات من ثقافتهم، ففكروا أنّه من الحكمة احترام هذه الثقافة والاستفادة منها بدلاً من تدميرها، الأمر الذي أدى إلى

[25] المونوفستيون: هم اليعاقبة الذين ينتيبون إلى يعقوب السروجي، وهم الذين قالوا إن للمسيح طبيعة واحدة، أي أن الله والمسيح اتحدوا في طبيعة واحدة هي المسيح؛ أوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ص35.

[26] قنسرين: مدينة شمال بلاد الشام، يرجع أصل تسميتها بقنسرين إلى السريانية، حيث أن أصل الكلمة قنشرين بالشين المعجّمة، ومعناها قن النسور، حيث تقلب الشين سيناً باللغة السريانية، وهي أحد أجناد بلاد الشام الخمسة أيام الدولة الأموية؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص403-404؛ الغزي (كامل بن حسين، ت 1351ه/1933م): نهر الذهب في تاريخ حلب، حلب، دار القلم، ط2، 1990م، ج1، ص361.

[27] أوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ص46،45،40؛ بدر الدين(عبد الرحمن): قنسرين أو عش النسور، مجلة التراث العربي، سوريا، 2005م، مج25، عدد98، ص245.

[28] زغلول: السريان والحضارة الإسلامية، ص123.

نهضة فكريّة وعلمية عظيمة في الدولة العربية الإسلامية، كان أساس هذه النهضة التراجم التي بدأها العرب المسلمين في العصر الأموي على يد العلماء والدارسين من الشعوب والأمم الأخرى، وقد ذكر ديورانت في قصة الحضارة، أنّه كان من الحكمة ترك بني أميّة للمدارس والمؤسسات التعليمية الكبرى[29].

ساهم هذا القرار في قيام نهضة فكرية عظيمة، عززتها حركة الترجمة من الحضارات الأخرى(اللاتينية والفارسية والسريانية)، هذه الحركة التي تمت برغبة من الخلفاء وبعض الشخصيات المحبّة للعلم من بني أميّة وبجهود أبناء تلك الشعوب في الأراضي الجديدة، والتي كان السريان في بلاد الشام من أهم مكوناتها، فقد رحب سكان المناطق المفتوحة بالعرب المسلمين بعد أن عقدوا معهم معاهدات الصلح والأمان، الأمر الذي جعل العرب المسلمين يعتمدون عليهم في إدارة شؤون الدولة الجديدة، ولعل السبب وراء هذا الترحيب أن هؤلاء المسيحيين لم يعانوا بعد الفتح العربي الإسلامي لبلادهم ما كانوا يعانوه في ظل السيطرة البيزنطية[30].

ربما أدرك الأمويون أنّ الصراع بينهم وبين هذه الشعوب والأمم لم يكن لينتهي بتحقيقهم للانتصارات العسكرية الأخيرة، وأن الصراع ليس فقط صراع على الوجود أو صراع سياسي تحتمه الانتصارات على الأرض، بل هو صراع حضاري أيضاً، لذلك أرادوا بناء معرفة كاملة عن حضارات هذه الأمم من خلال الاعتماد على أبناء هذه الشعوب من المفكرين والدارسين، لأنّه من المعروف أن السبيل الوحيد للانتصار على أي عدو هو معرفة هذا العدو معرفة عميقة تشمل كل تفاصيل حضارته.

يضاف إلى كل ذلك أنه من أهم الدوافع التي دفعت العرب المسلمين للأخذ من ثقافات الشعوب الأخرى، ظهور الفرق الإسلامية واتساع الجدل الفكري بين هذه الفرق الإسلامية، وبين العرب المسلمين وأبناء هذه الأمم والشعوب، فلاحظ العرب المسلمين أن أبناء هذه الأمم يستخدمون الحجج المقنعة والبراهين للدفاع عن آرائهم ومعتقداتهم بطريقة منطقية وفلسفية، فأقبلوا على دراسة الفلسفة اليونانية ليتمكنوا من مجادلة الطوائف والأديان الأخرى[31].

كما أنّ القرآن الكريم أشار بكثير من الآيات على أهميّة العلم، وعلى مكانة العلماء﴿ وقل رب زدني علماً ﴾[32]، ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكر أولو الألباب ﴾[33]،﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾[34]، هذه الآيات حثّت العرب المسلمين على طلب العلم والتعلّم، ربما كان هذا دافعاً قويّاً دفعهم لأخذ العلم وطلبه حتى من الأمم والشعوب الأخرى.

لعلّ حاجة العرب المسلمين لهذه العلوم في حياتهم اليوميّة وفي تسهيل إدارة دولتهم الجديدة، ومؤسساتها وأقاليمها سبب أيضاً مهم دفعهم للأخذ من علوم وثقافات الأمم الأخرى، من أجل بناء دولة قويّة ومتطوّرة ذات حضارة إنسانيّة متقدّمة وعالميّة.

يبدو أنّ كل هذه العوامل اجتمعت وحضّت العرب المسلمين على أخذ العلوم والثقافة من الشعوب والحضارات الأخرى المتقدمة عليهم علميّاً وفكرياً، وطبعاً هذا التقّدم كان حالة طبيعية وصحيّة، تعود إلى التاريخ الطويل لهذه الأمم

[29] ديورانت(ول): قصة الحضارة، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، د. ط، د.ت، ج13، ص177.
[30] عبده(سمير): دور المسيحيين في الحضارة العربية الإسلامية، دمشق، دار حسن ملص، ط1، 2005م، ص30.
[31] اليوزبكي: التعريب في العصرين الأموي والعباسي، ص7-8.
[32] القرآن الكريم: سورة طه، الآية 114.
[33] القرآن الكريم: سورة الزمر، الآية 9
[34] القرآن الكريم: سورة المجادلة، الآية 11.

والشعوب، هذا التاريخ الذي من الظلم ومن غير المنطقي مقارنته بتاريخ العرب المسلمين وتاريخ دولتهم الناشئة، التي لا يتعدّى عمرها بضع سنوات.

رابعاً: انعكاسات هذه المؤسسات التعليمية على الحضارة العربية الإسلامية بالعصر الأموي:

يتضح فضل المؤسسات التعليميّة التي كانت قائمة قبيل الفتح العربي الإسلامي على الحضارة العربية الإسلاميّة، عندما يتم التأكيد على أنّ السريان كانوا قد تعهدوا الثقافة قبل وبعد الإسلام في المراكز الثقافيّة وفي العديد من المدارس والمكاتب والأديرة المنتشرة في مناطق شمال بلاد الشام، حيث أسهموا في نقل العلوم والثقافة اليونانية إلى العرب وترجموا بعض الكتب الفارسيّة، وبدورهم العرب المسلمين اعتمدوا على ترجماتهم السريانية، واعتمدوا على بعض السريان في ترجمتها إلى اللغة العربيّة[35].

بعد التطرّق إلى أهم المؤسسات التعليميّة في العنصر الأول من هذا البحث يلاحظ أنّ أغلب هذه المؤسسات سواءً المدارس أو الأديرة كانت سريانية الهويّة، لهذا يمكن الربط بين هذه الفكرة، والفكرة التي وردت منذ قليل على أنّ السريان كانوا قد تعهدوا الثقافة قبل وبعد الإسلام، فبما أنّ أغلب هذه المؤسسات سرياني الطابع، والسريان هم من تعهدوا الثقافة قبل وبعد الإسلام، وهم من نقلوا وترجموا الكتب اليونانية والفارسيّة إلى السريانيّة، ومن ثم إلى العربيّة في بعض الأحيان، يمكن القول أنّ المؤسسات التعليميّة التي كانت منتشرة قبل الفتح العربي الإسلامي للمنطقة أدّت دوراً مهماً في وضع حجر الأساس للحضارة العربيّة الإسلاميّة.

وليس أدل على استمرار دور المؤسسات التعليمية سابقت الذكر خلال العصر الأموي من أنّ الطبيب الخاص للخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز[36](99-101هـ/717-719م) وهو عبد الملك بن سعيد[37] كان قد سكن الإسكندرية ومارس مهنة التدريس فيها، وعندما قرّبه الخليفة عمر بن عبد العزيز منه واتخذه طبيباً خاصاً له أرسله إلى انطاكية وحران[38].

إرسال الخليفة الأموي طبيبه إلى أنطاكية وحران دليل قطعي على استمرار المراكز الثقافية في هاتين المدينتين بعملها ونشاطها ونبوغها وتفوقها العلمي أيام الدولة الأموية، ودليل على إيمان الخلفاء الأمويين بالمكانة العلميّة الكبيرة للمراكز الثقافية التي كانت في هاتين المدينتين وبالعلماء الذين كانوا في هذه المدارس.

خامساً: مساهمة الخلفاء الأمويين بالحركة العلمية:

الحقيقة إنّ الخلفاء الأمويين لم يفرغوا للشؤون العلمية بقدر ما فرغوا للشؤون الحربيّة والسياسية، وهذا أمر طبيعي جداً في ظل الظروف العامّة التي نشأت فيها دولتهم، وحالة الصراع المستمر الذي استمرّ طيلة أيام الدولة الأمويّة، لكنّ ذلك لا يعني عدم اهتمامهم المطلق بالعلم والحركة العلميّة، فالحركة العلمية والفكريّة التي ازدهرت في العصور

---

[35] إبراهيم: خالد بن يزيد سيرته واهتماماته، ص46.

[36] عمر بن عبد العزيز: تولى الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة (99هـ/717م)، عرف بعدله وتقواه، حتى قيل إنه الخليفة الراشدي الخامس، بسبب سياسته التي سار فيها بسيرة الراشدين، توفي سنة(101هـ/719م) بدير سمعان؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن، ت911هـ/1505م): تاريخ الخلفاء، تح، محمد نصوح الحسيني، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، ط2، 2013م، ص377-397.

[37] عبد الملك بن سعيد: هو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الهمداني، كان طبيباً وعالماً، لذلك اتخذه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز طبيباً له؛ ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي، ت852ه/ 1448م): تهذيب التهذيب، تح: عادل عبد الموجود، علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ج6، ص394.

[38] ابن أبي أصيبعة(أحمد بن القاسم، ت668ه/1269م): عيون الأنباء، تصحيح: محمد عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، 1998م، ص153.

اللاحقة للعصر الأموي، لاسيّما العصر العباسي، وضعت أساساتها على أيام الأمويين، لأنه لا يمكن للحضارة أن تكون وليدة أشهر أو عدة سنوات، بل هي بحاجة لمدّة طويلة حتى تكتمل وتثمر[39].

لهذا لا يمكن مقارنة الحركة العلميّة والفكريّة في العصر الأموي بالحركة العلميّة والفكريّة بالعصور اللاحقة، ذلك لأن عمر الدولة الأمويّة قصير جداً إذا ما قُرن بأعمار الدول الأخرى، إضافةً إلى ذلك فقد استمرّت الصراعات والتوترات والفتن الداخلية طيلة أيام الدولة الأمويّة، يضاف إلى كل ذلك أنّ الدولة العربيّة الإسلاميّة كانت في بداية نشأتها فكان من الطبيعي التعامل بحذر مع العلوم والكتب الموجودة في البلاد الجديدة والموضوعة من أصحاب الديانات المختلفة، لهذا حرص العرب المسلمون في هذا التوقيت على عدم الأخذ بالعلوم والدراسات التي يمكن أن تؤثر على انتشار الدين الإسلامي الجديد أو التي يمكن أن تتعارض معه، وهذا ما يفسر اهمام العرب المسلمين بنقل وتعريب الكتب ذات الطابع العلمي، مثل كتب الرياضيات والطب والفلك والكيمياء في البداية، ثم بعد مدّة اهتموا بالعلوم النظرية كالفلسفة والمنطق[40].

يبدو أن السبب في ذلك أيضاً هو حاجة العرب المسلمين لهذه العلوم العمليّة في حياتهم اليوميّة، وفي إدارة شؤون دولتهم الجديدة، وفي معاملاتهم التجارية، وفي الكشف عن الأمراض وعلاجاتها، أي أنّ العرب المسلمين أخذوا في البداية بالعلوم التي من شأنها أن تساعدهم على إدارة الدولة العربية الإسلامية، ولا تتعارض أو تؤثر على تعاليم دينهم الإسلامي.

بدأت المحاولات الأولى للنقل والاستفادة من علوم الحضارات والشعوب المختلفة مع بداية العصر الأموي عندما ترجم الطبيب الخاص بالخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان(41-60هـ/661-679م) واسمه ابن أثال [41]مجموعة من كتب الطب[42]

بعد ذلك ظهر حكيم بني لأميّة كما يلقبه المؤرخين والدارسين، وهو خالد بن يزيد[43] الذي كان عالماً وأديباً، ومن أكثر بني أميّة محبةً للعلم والعلوم اليونانية، حيث طلب من بعض المترجمين السريان ترجمة كتب عديدة في الطب والكيمياء الذي كان لديه شغفٌ بها، يعتبر خالد بن يزيد أبرز من عُرف عنهم حبهم وشغفهم بالعلوم العربية والأجنبية، الأمر الذي جعل المؤرخين يجمعون على وصفه بالعقل والحكمة[44]، حيث اعتنى بصنعة الكيمياء والطب، وكان عالماً بهذين العلمين، ويعتبر أول من ترجم كتب الطب والنجوم والكيمياء، وقد تعلّم الطب على يد يحيى النحوي وهو نصراني الديانة كان عالماً بالطب وفيلسوفاً حكيماً وكان قد مارس مهنة التدريس في مدرسة الإسكندرية قبل الفتح العربي الإسلامي لمصر[45].

---

[39] زغلول: السريان والحضارة الإسلاميّة، ص127-128.

[40] فروخ(عمر): تاريخ العلوم عند العرب، بيروت، دار العلم، د.ط، 1970م، ص144.

[41] ابن أثال: طبيب نصراني المذهب يهودي الأصل، وهو من الأطباء الذين تميزوا أيام الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، فاتخذه طبيبه الخاص، بسبب خبرته بالأدوية وتصنيع السموم؛ ابن سينا (الحسن بن علي، ت428ه/1036م): القانون في الطب، تح: سعيد الحسام، بيروت، دار الفكر، د. ط، ج4، ص524؛ العمري (أحمد بن يحيى، ت749ه/1349م): مسالك الأبصار في ممالك الامصار، أبو ظبي، المجمع الثقافي، د.ط، 2002م، ج9، ص320.

[42] إبراهيم: خالد بن يزيد سيرته واهتماماته، ص50.

[43] خالد بن يزيد: هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، لقب بحكيم قريش أو حكيم آل مروان، اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم؛ ابن حجرالعسقلاني(أحمد بن علي، ت852ه/ 1448م): تقريب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م،ج1، ص265.

[44] إبراهيم: خالد بن يزيد سيرته واهتماماته، ص354.

[45] الشطي(أحمد): مختصر في تاريخ الطب، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، 1959م، ص13

ومن الخلفاء الأمويين الذين اهتموا بالعلم والعلماء، وحاول الاستفادة من علوم الأمم الأخرى الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي وجد في خزائن الكتب بالشام موسوعة طبية سميّت الكناش[46] من عمل القس أهرون بن أعين وهو طبيب اسكندراني كان قد ترجم هذه الموسوعة أيام الخليفة الأموي مروان ابن الحكم[47](64-65هـ/683-685م) لكن هذا الكتاب لم ينشر حتى أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي وجده في بين الكتب وأمر بنشره[48].

إنّ ترجمة هذه الموسوعة أيام الخليفة الأموي مروان ابن الحكم إذا كانت قد ترجمت بأمر من الخليفة، فهذا يدل على اهتمام الخلفاء الأمويين بالعلم، وبترجمة الكتب للاستفادة من ثقافة وعلوم الأمم الأخرى، ويؤكد عدم اقتصار هذا الاهتمام على بعض خلفاء بني أميّة كما يُشاع بين الدارسين، حتى وإن كانت بعض الشخصيات الأمويّة قد لمع اسمها في مجال العلم أو عُرف عنها حبها واهتمامها به، فذلك لا يعني عدم اهتمام باقي خلفاء بني أميّة بالعلم والعلماء، وإن كانت هذه الموسوعة تُرجمت بطريقة طبيعيّة وبدون أمر من الخليفة مروان، فهو يؤكد الحريّة التي منحها الخلفاء الأمويين للعلماء في ممارسة نشاطاتهم العلميّة والثقافيّة.

وفي أواخر العصر الأموي ظهر العديد من العلماء الذين زاع سيطهم وبلغوا درجة كبيرة من الشهرة مثال على هؤلاء العلماء، عالم الفلك تاوفيل بن توما الرهاوي المتوفي سنة(196هـ/789م) الذي ترقى في العصر العباسي وأصبح رئيس منجمي الخليفة العباسي[49].

يلاحظ أن أغلب العلماء والنقلة والمترجمين كانوا من السريان، حيث ساهموا بشكل صريح في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية بعد كل ما قدموه من خدمات في ترجمة وتعريب الكتب، فكانوا الجسر الذي عبرت عليه شتى أنواع الكتب والعلوم والدراسات من الحضارات والأمم السابقة إلى الحضارة العربية الإسلامية.

الخاتمة والنتائج:

بعد الانتهاء من هذا البحث الذي حمل عنوان (أهم المؤسسات التعليمية التي ساهمت في الحركة العلميّة والفكريّة للدولة العربية الإسلاميّة في العصر الأموي) يمكن القول أنّ القرار الذي اتخذه الأمويين بشأن المؤسسات التعليمية التي كانت في المنطقة قبيل الفتح العربي الإسلامي لها، وهو ترك هذه المؤسسات باختلاف أنواعها على حالها من دون التدخل بها، ومنح أصحاب الديانات الأخرى الحرية الكاملة في نشاطاتهم الدينيّة والثقافيّة، كان قراراً حكيماً يسجّل للخلفاء الأمويين، وذلك بسبب النتائج والتبعيّات الإيجابيّة لهذا القرار على الحضارة العربيّة الإسلاميّة، حيث شهدت هذه الحضارة نهضة علميّة وفكريّة بدأت الخيوط الأولى لها في العصر الأموي و بلغت أوج ازدهارها وتطورها في العصور اللاحقة، حيث وصلت الحضارة العربية الإسلاميّة درجة العالميّة في التفوق العلمي والحضاري، هذا التفوّق كانت قد وضِعت دعائمه الأولى في العصر الأموي بالاعتماد على حضارات الشعوب والأمم السابقة، من خلال نقل وترجمة

[46] الكناش: مجموعة كالدفتر تدون عليها الفوائد والشرائد تشبه المفكرة في أيامنا؛ الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني، ت1205ه/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر، 1994م، ص188-189.

[47] مروان بن الحكم: هو مروان بن الحكم بن العاص بن أمية، بويع بالخلافة في مؤتمر الجابية سنة (64هـ/683م)، وكان وصوله للخلافة نتيجة من نتائج معركة مرج راهط بين القيسية واليمنية، القرماني (أحمد بن يوسف، ت1019هـ/1610م): أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تح، أحمد حطيط، فهمي سعد، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1992م، ج2، ص18.

[48] ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص209.

[49] ابن القفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص109؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت808ه/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1957م، ج1، ص599.

الكتب والدراسات المتنوّعة لهذه الأمم التي امتلكت حضارة متطوّرة وغنيّة، فمن خلال هذا البحث يمكن التوّصل إلى عدّة نتائج أهمها:

1- إنّ القرار الذي اتخذه الخلفاء الأمويين بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام بشأن إبقاء المؤسسات التعليميّة التي كانت قائمة في المنطقة كان قراراً حكيماً ونقطة تسجّل للأمويين، حيث ساهمت في إثراء الحضارة العربية الإسلامية بالعلوم المتنوّعة.

2- كان لهذه المؤسسات التعليميّة على اختلاف أنواعها من مدارس وأديرة ومكتبات خاصة، دور كبير في وضع حجر الأساس للنهضة العلميّة التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية من خلال احتواء هذه المؤسسات على آلاف الكتب العلميّة المتنوّعة بين علوم عملية، وعلوم عقليّة ونظريّة.

3- أغلب الكتب التي نقلت إلى اللغة العربيّة كانت مترجمة قبل ذلك إلى اللغة السريانية، وهذا ما يؤكد الدور المهم للمسيحيين السريان في حركة الترجمة التي بدأت في العصر الأموي وبلغت أوج ازدهارها في العصور اللاحقة.

4- إن الحركة العلمية والفكرية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية كانت بدايتها في العصر الأموي، حيث يعود الفضل بهذه الحركة إلى رغبة بعض الشخصيات الأموية المحبة للعلم ببناء حضارة عربية إسلامية تحاكي الحضارات العالمية، إضافة إلى جهود العلماء والدارسين من شعوب الأمم الأخرى في البلاد المفتوحة، لاسيّما المسيحيين، والسريان منهم على وجه الخصوص.

5- في البداية اقتصر العرب في نقلهم وترجمتهم للكتب على بعض العلوم الطبيعيّة كالطب والكيمياء، دون الاهتمام بالعلوم العقلية والنظريّة كالمنطق وعلم النفس وغيرها، وهذا أمر طبيعي ربما عائد إلى أنّهم في البداية اهتموا وترجموا العلوم التي هم بحاجة لها في أمورهم اليوميّة والتي تساعدهم على إدارة شؤون الدولة الجديدة.

6- إنّ الخلفاء الأمويين كانوا في الحقيقة رجال حرب أكثر مما كانوا رجال علم، حيث أنهم لم يفرغوا للشؤون العلمية بقدر فراغهم للشؤون السياسية والعسكرية، وربما ذلك عائدٌ إلى قصر المدّة الزمنية للدولة الأموية، وامتلأ العصر الأموي بالفتن والاضرابات التي أرهقت الدولة، لكنّ ذلك لا يعني خلو العصر الأموي من النشاطات الثقافيّة والمبادرات العلميّة.

7- تعددت الدوافع التي شجّعت العرب المسلمين على الأخذ من علوم وحضارات الأمم الأخرى، ولعلّ أهم هذه الدوافع كان إشادة القرآن الكريم بالعلم والعلماء، إضافة إلى تعدد الفرق الإسلاميّة والمذاهب الذي خلق حالة من الجدل الفكري بين العرب المسلمين أنفسهم وبين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى، الذين كانوا يمتلكون الحجج والبراهين الفلسفيّة والمنطقيّة في دعم آرائهم ومعتقداتهم.

8- كان خالد بن يزيد عالم بني أمية، وأكرهم حباً للعلم والعلوم، حيث شغف بالكيمياء، وبذل جهود كبيرة في سبيل نقل الكتب وترجمتها إلى اللغة العربية.

المصادر:

1- القرآن الكريم: سورة طه، سورة الزمر، سورة المجادلة.

2- ابن أبي أصيبعة(أحمد بن القاسم، ت668هـ/1269م): عيون الأنباء، تصحيح: محمد عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، 1998م.

3- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي، ت852هـ/ 1448م): تهذيب التهذيب، تح: عادل عبد الموجود، علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ج6.

4- تقريب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م، ج1.

5- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت808هـ/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1957م، ج1.

6- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني، ت1205هـ/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر، 1994م.

7- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن، ت911هـ/1505م): تاريخ الخلفاء، تح، محمد نصوح الحسيني، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، ط2، 2013م.

8- ابن سينا (الحسن بن علي، ت428هـ/1036م): القانون في الطب، تح: سعيد الحسام، بيروت، دار الفكر، د. ط، ج4.

9- ابن عبدوس (عمر بن عبدوس، د. ت): الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، القاهرة، مطبعة الباب الحلبي، ط1، 1938.

10- العمري (أحمد بن يحيى، ت749هـ/1349م): مسالك الأبصار في ممالك الامصار، أبو ظبي، المجمع الثقافي، د.ط، 2002م، ج9.

11- الغزي (كامل بن حسين، ت 1351هـ/1933م): نهر الذهب في تاريخ حلب، حلب، دار القلم، ط2، 1990م، ج1.

12- القرماني (أحمد بن يوسف، ت1019هـ/1610م): أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تح، أحمد حطيط، فهمي سعد، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1992م، ج2.

13- ابن القفطي (علي بن يوسف، ت646هـ/1248م): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط ليبزك.

14- ابن النديم(محمد بن اسحاق، ت385هـ/995م): الفهرست، تح: يوسف الطويل، بيروت، دار الكتب العلميّة، د. ط، 2002م.

15- ياقوت الحموي (أبي عبد الله، ت623هـ/1226م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د. ط، د.ت، ج5.

المراجع:

1- إبراهيم (غريغورس يوحنا): المراكز الثقافية السريانية، حلب، دار ماردين، ط1، 1997م.

2- إبراهيم(فاضل): خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية دراسة في العلوم عند العرب، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984م.

3- أمين(أحمد): ضحى الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، د.ت، ج1.

4- أوليري(دي لاس): الفكر العربي ومركزه في التاريخ، تر: إسماعيل البيطار، بيروت، دار الكتاب العربي، 1972م.

5- أوليري(دي لاس): علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب،، تر: وهيب كامل، راجعه: زكي علي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 1962م.

6- بدر الدين(عبد الرحمن): قنسرين أو عش النسور، مجلة التراث العربي، سوريا، 2005م، مج25، عدد98.

7- حتي(فيليب): تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: كمال اليازجي، بيروت، دار الثقافة، 1985م، ج2.

8- داوني(جلانفيل): أنطاكية القديمة، تر: إبراهيم نصحي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة، 1967م.

9- ديورانت(ول): قصة الحضارة، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، د.ط، د.ت، ج13.

10- زغلول(الشحات): السريان والحضارة الإسلامية، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة، د. ط، 1975م.
11- الشطي(أحمد): مختصر في تاريخ الطب، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، 1959م.
12- عبد الرحمن(حكمت): دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، العراق، جامعة الموصل، 1977م، ص21.
13- عبده(سمير): دور المسيحيين في الحضارة العربية الإسلامية، دمشق، دار حسن ملص، ط1، 2005م.
14- فروخ(عمر): تاريخ العلوم عند العرب، بيروت، دار العلم، د.ط، 1970م.
15- قنواتي(جورج): المسيحيّة والحضارة العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، د.ط، 1985م.
16- كامل(مراد)البكري(محمد)رشدي(زاكية): تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، القاهرة، دار الثقافة، د. ط، 1997م.
17- اليوزبكي(توفيق): التعريب في العصرين الأموي والعباسي، جامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين، العدد7، 1976م.

Almasader:

1- Alquran alkarim: Surat Taha, Surat AL-Zumar, Surat AL-Mujadila.
2- Ibn Abi Usaybaea(Ahmed bn al-Qasim, T. 668AH/1269AD): Oyoun al-Anba, correction:Muhammad Oyoun al-Soud, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1998AD.
3- Ibn Hajar al-Asqlanii(Ahmed bin Ali, T. 852AH/1448AD): Tahdheeb al-Tahdheeb, investigated by: Adel Abdel-Mawgod, Ali Moawad, Beirut, , Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2004AD, vol 6.
4- Taqrib al-Tahdheeb, , investigated by:Mustafa Abdel Qader Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya,1993AD,vol 1.
5- Ibn Khaldun(Abd al-Rahman bin Muhammad, T.808AH/1405AD): ALeibar wadiwan almubtada walkhabar fi ayaam alearab waleajam walbarbar, Beirut, Dar al-Kutub al-Lubnani, 1959AD, vol 1.
6- Al-Zubaidi(Muhammad Mortada Al-Husseini, T.1205AH/1790AD): Taj alearus min jawahir alqamus, Beirut, Dar Al-Fikr, 1994AD.
7- Al-Suyuti(Jalal al-Din Abd al-Rahman, T.911AH/1505AD): Tarikh alkhulafa, , investigated by: Muhammad Nasouh Al-Hussaini, Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2013AD.
8- Ibn Sina(Al-Hasan bin Ali,T.428AH/1036AD): aLqanun fi altib, , investigated by:Saeed Al-Hassam, Beirut, Dar Al-Fikr, vol 4.
9- Ibn Abdus(Omar ibn Abdus, d.t): Alwuzara walkitabi , investigated by: Mostafa El-Sakka, Cairo, Albab Al-Halabi press, 1939AD.
10- AlGhazi(Kamel bin Hussein, T.1351AH/1933AD): Nahr aldhahab fi tarikh Halba, Aleppo, Dar Al-Qalam,1990AD, vol 1.
11-Al-Omari(Ahmed bin Yahya, T.749AH/1349AD): Masalik alabsar fi mamalik alamsar, Abu Dhabi, the Cultural Foundation, 2002AD, vol 9.
12- Al-Qarmani(Ahmed bin Youssef, T. 1019AH/1610AD): Akhbar alduwal wathar alawal fi altaarikhi, investigated by: Ahmed Hoteit, Fahmy Saad, Beirut, World of Books,1992AD, vol 2.
13- Ibn al-Qafti(Ali ibn Yusuf, T.646AH/1248AD): Akhbar aleulama bi akhbar alhukama>
14- Ibn al-Nadim(Muhammad ibn Ishaq, T.385AH/995AD): Alfahrsit, , investigated by: Youssef al-Taweel, , Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2002AD.
15-Yaqout al-Hamawi(Abu Abdullh, T.623AH/1226AD): Muejam albuldan, Beirut, Dar Sader, vol 5.

ALmarajia:

1-Ibrahim (ghrighurs yuhana): almarakiz althaqafiat alsiryaniati, Aleppo, Dar Mardin, 1997AD

2-Ibrahim (fadil): Khalid bin yazid siratah wahtimamatih aleilmiata, Baghdad, Dar AL-Hurriya, 1984AD.

3-Amin (ahmad): dahaa aliislam, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, ja1.

4- O'Leary (De Las): alfikr alearabiu wamarkazuh fi altaarikhi, translated by: Ismail Al-Bitar, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1972AD.

5-OLeary (De Las): eulum alyunan wasubul antiqaliha iilaa alearbi, translated by: Wahib Kamel, revised by: Zaki Ali, Cairo, Egyptian Renaissance Library, 1962AD.

6- Bader al-Din (Abd al-Rahman): Qansreen aw eash alnisuri, Syria, Arab Heritage Magazin, 2005AD, mij25, aleuddu98.

7- Hitti(filib): tarikh suria walubnan wafilastin,translated by:Kamal Al yazigi, Beirut, Dar Al thaqafa, 1985AD.

8- Daowney(Glanville): Antakiat alqadimata, translated by: Ibrahim Noshy, Cairo, Dar Egypt,s Nahdat publishing, 1967AD.

9- Durant (Wall): Qisat alhadarat, Arab League, Cultural Administration, vol 13.

10- Zaghloul(Al-Shahat): Alsrayaan walhadarat aliislamiat, Alexandria, the Egyptian General Authority, 1975AD.

11- Al-Shatti(Ahmed): Mukhtasar fi tarikh altibi, Damascus, Damascus University Press, 1959AD.

12- Abdul Rahman (Hikmat): Dirasat fi tarikh aleulum eind alearabi, Iraq, Mosul University, 1977AD.

13- Abdo(Samir): Dawr almasihiiyn fi alhadarat alearabiat aliislamiat, Damascus, Dar Hassan Malas, 2005AD.

14- Farroukh(Omar): Tarikh aleulum eind alearab, Beirut, Dar Al-Ilm, 1970AD.

15- Kanawati(George): Almsyhyt walhadarat alearabiatu, Beirut, Arab Institute for Studies, 1985AD.

16- Kamel(Murad) Al-Bakri(Muhammad) Rushdi(Zakia): Tarikh aladab alsiryanii min nashatih iilaa aleasr alhadiri, Cairo, House of Culture,1997AD.

17- Al-Yuzbaki(Tawfiq): Altaerib fi aleasriin alumawii walabaasi, , Mosul University, Al-Rafidain literature Journal, Issue 7, 1976AD.